

تفسير البحر المحيط

@ 480 @ وإنما تعمل اذكر في إذ لو قد رناها مفعوله انتهى ، وهو تخريج حسن . وقال الحوفي إذ أنتم طرف العامل فيه اذكروا انتهى ، وهذا لا يتأتى أصلاً لأن اذكر للمستقبل فلا يكون طرفه إلا مستقبلاً وإذ طرف ماضٍ يستحيل أن يقع فيه المستقبل ولعلكم تشكرون متعلق بقوله فأواكم وما بعده أي فعل هذا الإحسان لإرادة الشكر .

{ تَشْكُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } قال ابن عباس والأكثر : نزلت في أبي لبابة حين استنصحته قريظة لما أتى الرسول صلى الله عليه وسلم) أن يسيرهم إلى أذرعات وأريحا كفعله ببني النضير فأشار أبو لبابة إلى حلقه أي ليس عند الرسول إلا الذبح فكانت هذه خيانتة في قصّة طويلة ، وقال جابر في رجل من المنافقين كتب إلى أبي سفيان بشيء من إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم) ، وقال المغيرة بن شعبه في قتل عثمان . قال ابن عطية ويشبه أن يتمثل بالآية في قتله فقد كان قتله خيانة لله ورسوله والأمانات انتهى ، وقيل في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة يعلمهم بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم إليها ، وقيل في قوم كانوا يسمعون الحديث من الرسول فيفشونه حتى يبلغ المشركين وخيانتهم الله في عدم امتثال أوامره وفعل ما نهى عنه في سرّ وخيانة الرسول فيما استحفظ وخيانة الأمانات إسقاطها وعدم الاعتبار بها ، وقيل وتخونوا ذوي أماناتكم وأنتم تعلمون جملة حالية أي وأنتم تعلمون تبعة ذلك ووباله فكان ذلك أبعد لكم من الوقوع في الخيانة لأن العالم بما يترتب على الذنب يكون أبعد الناس عنه ، وقيل وأنتم تعلمون أن الخيانة توجد منكم عن عمد لا عن سهو ، وقيل وأنتم عالمون تعلمون قبح القبيح وحسن الحسن وجوزوا في وتخونوا أن يكون مجزوماً عطفاً على لا تخونوا ومنصوباً على جواب النهي وكونه مجزوماً هو الراجح لأن النصب يقتضي النهي عن الجمع والجزم يقتضي النهي عن كل واحد ، وقرأ مجاهد أمانتكم على التوحيد وروى ذلك عن أبي عمرو .

{ وَالْءَالِمُونَ أَرْسَمَ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْوَدُّكُمْ فِتْنَةً وَأَنْ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } أي سبب الوقوع في الفتنة وهي الإثم أو العذاب أو محنة واختبار لكم وكيف تحافظون على حدوده فيها ففي كون الأجر العظيم عنده إشارة إلى أن لا يفتن المرء بماله وولده فيؤثر محبته لهما على ما عند الله فيجمع المال ويحب الولد حتى يؤثر ذلك كما فعل أبو لبابة لأجل كون ماله وولده كانوا عند بني قريظة .

{ عَظِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ

فُزُّرَقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ { فرقانا } قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وابن
قتيبة ومالك فيما روي عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب مخرجا ، وقرأ مالك ومن يتق الله
يجعل له مخرجا والمعنى مخرجا في الدين من الضلال ، وقال مزرد بن ضرار : % (بادر
الأفق أن يغيب فلما % .

أظلم الليل لم يجد فرقانا .
%) .

وقال الآخر : % (مالك من طول الأسى فرقان % .
بعد قطين رحلوا وباتوا .
%) .

وقال الآخر